

تفسير سورة البقرة ، الاية 851، الشيخ خباب مروان الحمد

خباب الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ان يظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا به وتوحيدا. واشهد ان سيدنا - [00:00:00](#) وحبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما مزيدا الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا انفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم افتح علينا يا ربنا من فتوحات العلم يا وربنا من فتوحات العلم - [00:00:20](#) فهم وابعد عنا وازل عنا يا ربنا مغاليق يا ربنا الكتم. انك يا ربنا سميع مجيب الدعاء. قال الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:00:40](#) وهذه الاية نزلت حينما كره الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم الطواف بين الصفا والمروة. السعي بين الصفا والمروة يسمى طوافا. وقد كره عدد من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم ذلك السعي. وذلك ان المشركين كانت لهم طقوس وكانت لهم عبادات وثنية يفعلون - [00:01:00](#) فكان هنالك صنم بجهة الصفا اسمه ايساف وصنم بجهة المروة اسمه نائلة كانوا يمسحون عليها ويتبركون بها ويذبحون لها وينظرون اليها النذور والنحائر والقرايين الشريكية. فكره الصحابة الكرام ان يطوفوا بها. وان يطوفوا بها. وقيل انها كذلك كانت تضرب عندها - [00:01:30](#) بول وتغني عندها القيام ويتحدثون اه يتراقصون عندها فقالوا كيف نقوم بهذا العمل الذي هو عمل شعائري عبادي ونقوم به لله عز وجل وقد كان هذا المكان سابقا من الاماكن التي تكون فيها - [00:02:00](#) المعاصي وما لا يرضي الله سبحانه وتعالى. وقيل كذلك بان اسافة ونائلة كان من كان رجلين وقد دخلا كانا رجلا وامرأة فدخلوا في جوف الكعبة فزنا فضربهما كفار قريش حتى ماتا ثم بعد ذلك وضعوا لهما نصبا تذكاريما يذكر كل من كان يريد ان يفعل - [00:02:20](#) عن هذا الفعل القبيح بان بان ماله سيكون كمال ايساف ونائلة. فمرت الدهور والسنون تلو السنون وبعد ذلك عبدا من دون الله عز وجل فاصبحا صنمين اسمهما ايساف ونائلا. كل هذه ذكرت وفي الحقيقة ان الخلاف او ان الذكر فيها ليس خلاف - [00:02:50](#) فالتضاد وانما خلاف تناول بمعنى انه يمكن ان يكون بهذا الطريق او يمكن ان يكون بهذه الطريقة ويمكن ان تكون بهذه الطريقة لانها كلها وردت كما عند من اسحاق في المغازي وغيره. فاذا بناء على ذلك الصحابة الكرام ما احبوا ان يطوفوا وان يسعوا ما بين الصفا والمروة - [00:03:10](#) لاجل تلك الشعبات والطقوس التي كانوا يفعلونها. وقد اتى علوة ابن الزبير رضي الله تعالى عنه وارضاه الى الى ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وارضاه وقال لها انني لا اريد ان اطوف ما بين الصفا والمروة لان الله عز وجل يقول فمن حج - [00:03:30](#) البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. قال فلا جناح عليه بمعنى انه اذا لم اطف بينهما الامر في ذلك واسع سهل. فقالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاه لا بئس الفهم فهفه مك وانما كان هذا كحال اناس كبروا - [00:03:50](#) الطواف ما بين الصفا والمروة فانزل الله عز وجل لا افعلوا ما فعلتم به فان هذا الفعل مشروع. ولذلك وبناء على هذا يا اخواني الحج والعمرة كلاهما يشرع فيهما الطواف والسعي ما بين الصفا والمروة. وتذكر ما كانت عليه - [00:04:10](#) هاجر عليها السلام كيف كانت تسعى سعيا حثيثا وشديدا حتى فجر الله عز وجل ينبوع ماء زمزم اصبح اية للعالمين. وهذا العمل النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اقره واثبته. ولذلك النبي صلى - [00:04:29](#)

صلى الله عليه وسلم كما عند البيهقي باسناد جيد قال قال عليه الصلاة والسلام ان الله كتب عليكم السعي ان الله كتب عليكم السعي ما بين الصفا والمروة فاسعوا. اذا هنا امر من النبي عليه الصلاة والسلام. وكذلك النبي عليه الصلاة والسلام حينما - [00:04:49](#)

حج حجة الاسلام كما في حديث جابر رضي الله عنه وارضاه عند الامام مسلم ان النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند رأس الصفا ثم التفت الى جهة الحجر الاسود ثم اشار وقال ابدأ بما بدأ الله به. ابدأ بما بدأ الله به. وبناء على ذلك - [00:05:09](#)

فالصفا والمروة من شعائر الاسلام من شعائر الله عز وجل ما معنى الشعيرة؟ الشعيرة اخذت من قولك شعرت الهدى والقائد يعني وضعت على الهدى على على البدنة على الابل على البقر على الغنم على الضأن وضعت علامة هذه العلامة تسمى شعار - [00:05:29](#)

وكانت هذه العلامة عبارة عن شق يشقونها في اذانها حتى يعلم انها من قلائد الهدى فتقدم لله عز وجل ولا يقربها احد فتسمى شعار منه اخذت كلمة الشعار كعلامة ثم انتقلت الدلالات اللغوية وتطورت الى ان اصبح اي - [00:05:49](#)

اي عمل يميز المسلم عن غيره شعار وشعيرة فلذلك مثلاً نحن نقول الصلاة شعيرة الاذان شعيرة آاه بعض الاعمال مثل الاعمال التي يقوم بها المسلمون مثل النحر في في اه في اه يوم النحر هذه شعيرة من الشعائر. اذا هي الاعمال - [00:06:09](#)

التي تكون شعار للمسلمين عموماً وعلامات يتميزون بها عن غيرهم. فلذلك الله عز وجل قال ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت؟ وطبعا الشعائر يا اخواني هذه تحتاج الى تعظيم. كما قال الله تبارك وتعالى ذلك ومن يعظم - [00:06:29](#)

من شعائر الله فانها من تقوى القلوب. تعظيم شعائر الله سبحانه وتعالى واجلال شعائر الله سبحانه وتعالى. يقوم ذلك هذا المكان الذي قد عظمه الله. ثانياً بان يفعل الانسان المشروع ويتعدى عن الممنوع في هذا المكان. يفعل المشروع ويتعدى عن - [00:06:49](#)

في هذا المكان وكذلك ان يفعل ما اراده الله لا ما اراده هو بمعنى انه لا يصح لاحد مثلاً ان يأتي فيبدأ من عند المروة. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال ابدأ بما بدأ الله به. الصفا ثم المروة - [00:07:09](#)

لا يصح له ان يفعل شيئاً من تلقاء نفسه. لان هذه شعيرة امرها الله سبحانه وتعالى بها. قال الله تبارك وتعالى جل في علاه فمن حج البيت او اعتمر هذه كذلك يا اخواني الحج والعمرة اه النساكن العظيمان الواجبان على اصح من اقوال الفقهاء والعلماء ان الحج ركن طبعا - [00:07:25](#)

وان العمرة كذلك واجبة ان العمرة كذلك واجبة. وكذلك الصحيح من اقوال العلماء ان الطواف ما بين الصفا والمروة او السعي ما بين الصفا والمروة ركن من اركان الحج وهو قول الحنابلة والشافعي. فاذا هو ركن من اركان الحج خلافاً للحنفية الذين يرون انه مستحب. فاذا من ذهب الى الحج ولم يطف ما بين الصفا - [00:07:48](#)

ومروة فان عليه فان حجه باطل. فان حجه باطل. فاذا من حج البيت او اعتمر. ما معنى حج؟ يعني قصد اليك اي قصدتك. قصدت المجيء اليك. قصدت المجيء اليك وآ يقول الشاعر واشهد من عوف حلولا كثيرة يحجون سب الزبرقان - [00:08:08](#)

المزعة يعني هؤلاء القوم يذهبون فيذهبون الى مكان ما فيسبون ويشتمون لانه مكان فاسد يشتمون هذا المكان. فلذلك منه انتقلت الدلالة انه يحج يقصد. اذا نحن لما نحج الى بيت الله الحرام نحن نقصد الحج - [00:08:36](#)

قاصدين تعظيم شعيرة الحج. او اعتمر والعمرة في اللغة الزيارة. اذا من ذهب الى العمرة اي زار بيت الله الحرام فلا جناح عليه ان بهما. اذا اذا هو في الحقيقة سيفعل امر مشروع. سيفعل عمل مشروع اباحه الله سبحانه وتعالى. وقوله في القرآن الكريم فلا جناح عليه - [00:08:56](#)

اوفاً جناح عليك لا لا جناح عليهم هذا معناه يعني لا اثم عليه لا اثم عليه. اذا اذا فعلتم ذلك فاعلموا انكم على اجر عظيم باذن الله سبحانه وتعالى قال ومن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم. يعني بعد ما يفعل للحج والعمرة له ان يقوم بالطواف - [00:09:16](#)

ما بين الصفا والمروة ويفعل ذلك من اعمال الخير يعني يطوف مثلاً طواف آ سنة لله عز وجل سبعا ثم يذهب ويطوف ما بين الصفا والمروة سبعا هذا ذكره بعض اهل العلم ذكره بعض اهل العلم كما نقل عن ابن عباس الحسن البصري رحمه الله تعالى قال فان الله شاكر عليم. كلما عمل العبد يا اخواني عمل فان - [00:09:36](#)

ان الله عز وجل يشكره. ومعنى شكر الله ان الله عز وجل يثيبك على هذا العمل. يثيبك على هذا العمل الخير الوفير والاجر العظيم.

فان الله شاكر عليم. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - 00:09:56